أوصى الله تعالى ورسوله الكريم بطاعة الوالدين، وحث عليها الإسلام وأمر بتطبيقها، وجعلها من الأمور التي تأتي بعد توحيد الله مباشرة، ولم يكتفِ بذلك بل بين الأجر والثواب العظيم المترتب على بر الوالدين، والإحسان إليهما، وخفض جناح الرحمة لهما والدعاء لهما؛ لعظيم ما قدموا للأبناء في صغرهم؛ ولجميل ما فعلوا من أجل تنشئتهم والحفاظ عليهم، وتلبية مستلزماتهم والسهر على تعبهم ومرضهم وتأمينهم من المخاطر والخوف عليهم، فالآباء صمام أمانهم ودليل بقائهم، وقد جاءت الأدلة الكبيرة والنصوص العظيمة من الكتاب والسنة في الحث على طاعتهم وتجنب معصيتهم لما لها من أجر كبير، فقد واجه الوالدين الكثير من التعب لكي يكبر الأبناء، وليتعلموا أفضل العلوم ويلبسوا أجمل الثياب ويأكلوا أطيب مأكلٍ، وقد ضحى الوالدين براحتهم وصحتهم لكي يمنحوا السعادة .

ثواب بر الوالدين يا له من أجرٍ عظيم لمن فقه، وثوابٍ جزيل لمن علم وفهم، فالسعيد من التزم حذو والديه، وبرهما في كل فترات الحياة ولم يضَّجر أو يقصر، وأعطى كل ما في وسعه من الطاقة لهم، ولم يقل لهما أفّ ولم ينهرهما وصبر عليهما كما صبرا عليه وهو صغير، واجتهدا في تربيته على أحسن وجه، فالأم تسهر على راحة ابنائها وتفرح لفرحهم فقد نذرت حياته لهم ولخدمتهم، والأب هو نعمة من نعم الله فهو يبذل الجهد الكبير ويكدح في عمله لكي يؤمن لأبنائه معيشة طيبة راقية ويوفر لهم كل متطلبات الحياة.